DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

عمادة شؤون المكتبات

No. .... الرقم

كتاب في اعراب القرآن (قطعة منه) . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٨ ق   ٢١ س   ١٩٫٥×١٤٫٥سم

 نسخة ناقصة الأول والآخر خطها نسخ بها آثار رطوبة وخروم صغيرة .

١- الألفاظ - القرآن الكريم وعلومه بد تاريخ النسخ .

٣٤١٠

كتاب في اعراب القرآن

لم يعلم مؤلفه

١ - ٢

لان الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكره في الاية الاولى المنعم
دون المنعم عليهم فاعادها مع ذكرهم بقوله رب العالمين
الخ قوله الرحمن ابلغ من الرحيم فكيف قدمه وعادة العرب
في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم
نحرير ولان ذكر الاعلى اولا ثم الادنى لم يتجدد بذكر الادنى فائدة
بخلاف عكسه قلت ان كانا بمعنى واحد كندمان ونديم كما قاله
الجوهري وغيره فلا اشكال او بان الرحمن ابلغ كما عليه الاكثر
فانما قدمه لانه اسم خاص بالله تعالى كلفظ الله قوله واياك
كرر اياك لانه لو حذفه في الثاني لفاتت فائدة التقديم
وهي قطع الاشتراك بين العاملين اذ لو قيل اياك نعبد
ونستعين لم يظهر ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين
واياك نعبد ونستعينك فان قلت اذا كان نستعينك مفيدا لقطع
الاشتراك بين العاملين فلم عدل عنه مع انه اخصر الى واياك
نستعين قلت عدل اليه ليفيد الحصر فان قلت لم قدم العبادة
لانها ... اولئك على هدى من ربهم
لم ذكر ذلك مع قوله فيما مر هدى للمتقين لانه ذكر هنا
مع هدى فاعله بخلافه ثم سواء عليهم لم حذف
الواو وأثبت في يس لان ما هنا جملة خبر عن اسم
ان وما هناك جملة عطفت على اخرى ما فائدة بعثة
الرسل بعد قوله سواء عليهم الاية لئلا يكون للناس
حجة او لان الاية نزلت في قوم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية

علي الاستعانة مع ان الاستعانة مقدمة لان العبد يستعين الله تعالى
علي العبادة ليعينه عليها قلت الواو لا تقتضي الترتيب
او المراد بالعبادة التوحيد وهو مقدم علي الاستعانة على
سائر العبادات قوله صراط الذين انعمت عليهم كرر الصراط
لانه المكان المهيا للسلوك فذكره في الاول المكان دون السالك
فاعاده مع ذكره بقوله صراط الذين انعمت عليهم الي اخره
كرر الصراط لانه للمكان المهيا للسلوك فذكره في الاول
المكان دون السالك فاعاده مع ذكره بقوله صراط الذين
انعمت عليهم الي اخره المصرح فيه بما يخرج اليهود وهو
المغضوب عليهم والنصارى وهم الضالون فان قلت
المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القران او طريق الجنة
كما قيل والمؤمنون مهتدون الي ذلك فما معني طلب الهداية
له اذ فيه تحصيل الحاصل قلت معناه ثبتنا وادمنا
عليه كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله فان قلت
ما فائدة دخول لا في قوله ولا الضالين مع ان الكلام بدونها
كاف في المقصود قلت فائدة توكيد النفي المفاد من غير
سورة البقرة قوله الم كرر في اوائل السور ست
سور وزاد في الاعراف صاد لقوله بعده فلا يكن في صدرك
حرج منه وفي الرعد راء لقوله بعده الله الذي رفع
السموات واعلم ان حروف الهجا في اوائل السور من المتشابه
الذي استاثر الله بعلمه وهي سر القران وفائدة ذكرها

طلب الايمان بها وقيل هي معلومة المعاني وعليه فقيل
كل حرف منها اول اسم من اسماء الله فالالف من الله واللام
من اللطيف والميم من المجيد والصاد من صادق والراء من رؤف
وقيل هي اقسام اقسم الله بها لشرفها وقيل غير ذلك
وان تسميتها حروفا مجاز وانما هي اسماء مسمياتها الحروف
المبسوطة وعليه فقيل معربة وقيل مبنية وقيل لا ولا
وقد بينت ذلك في غير هذا الكتاب قوله لا ريب فيه
اي لا شك فيه فان قلت كيف نفي الريب وكم ضال ارتاب
فيه قلت المراد هنا انه ليس محلا للريب او لا ريب فيه
عند الله ورسوله والمؤمنين او وذلك نفي بمعني النهي اي لا
ترتابوا فيه لانه من عند الله ونظيره قوله تعالى ان الساعة
لا ريب فيها فان قلت كيف قال هدي للمتقين وفيه تحصيل
الحاصل لان المتقين مهتدون قلت انما صاروا متقين
باستفادتهم الهدي من الكتاب او المراد بالهدي الثبات
والدوام عليه او اراد الفريقين او اقتصر علي المتقين لانهم
الفائزون بمنافع الكتاب وللايجاز كما في قوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر قوله هم يوقنون اي يعلمون واليقين
العلم بعد ان لم يكن ولهذا لا يقال لعلم الله يقين قوله
اولئك علي هدي من ربهم ان قلت لم ذكر ذلك مع قوله
فيه هدي للمتقين قلت لانه ذكر هنا مع هدي فاعله
بخلافه ثم قوله سواء عليهم ان قلت لم حذف الواو واثبت

في ريب قلت لان ماهنا جملة خبر عن اسم ان وما هناك جملة
عطفت على اخرى فان قلت ما فايدة بعثة الرسل بعد قوله
سواء عليهم الاية قلت لئلا يكون للناس حجة او لان الاية
نزلت في قوم لا يومنون ولو جاءهم كل اية فبعثة الرسل
انتفع بها اخرون وامنوا قوله يخادعون الله ان قلت
كيف قاله مع ان المخادعة انما تتصور في حق من يخفى عليه الامور
ليتم الخداع من حيث لا يعلم ولا يخفى على الله شي قلت المراد
يخادعون رسول الله اذ معاملة الله معاملة رسوله كعكسه
لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله
من يطع الرسول فقد اطاع الله او سمي نفاقهم خداعا لشبهه
بفعل المخادع قوله الا انهم هم المفسدون ان قلت كيف
خص الفساد بالمنافقين مع ان غيرهم مفسد قلت المراد
بالفساد الفساد بالنفاق وهم كانوا مختصين به قوله الله
يستهزئ بهم ان قلت الاستهزاء من باب العبث والسخرية وذلك
قبيح على الله تعالى ومنزه عنه قلت سمي جزاء الاستهزاء
مشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى ان الله
يجازيهم جزاء استهزائهم قوله او كصيب من السماء ان
قلت فما فايدة قوله من السماء مع ان الصيب لا يكون الا
منها فايدة ان عرف السما واضاف الصيب اليها ليدل
على انه من جميع افاق السما لا من افق واحد اذ كل افق يسمى
سما ونظير ذلك قوله وما من دابة في الارض ولا قوله

يجعلون

يجعلون اصابعهم في اذانهم عبر بالاصابع عن اناملها والمراد بعضها
لانهم انما جعلوا بعض اناملهم قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
والمراد تعلمون اي انه لا انداد له فان قلت المشركون لم يكونوا عالمين
بذلك بل كانوا يعتقدون ان له انداد قلت المراد وانتم تعلمون
ان الانداد لا تقدر على شي مما مر قبل ذلك او وانتم تعلمون
انه ليس في التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد قوله فاتوا بسورة
من مثله ان قلت لم ذكرت من هنا وحذفت في سورتي يونس
وهود قلت لان من هنا للتبعيض او للتبيين او زائدة على قول
الاخفش بتقدير رجوع الضمير في مثله الى ما في قوله مما نزلنا وهو
الاوجه والمعنى على الاخير فاتوا بسورة مماثلة للقران في البلاغة
وحسن النظم وعلى الاولين فاتوا بسورة مما هو على صفته في البلاغة
وحسن النظم وحينئذ فكان منه لحسن الاتيان بمن الدالة على
ما ذكر بخلاف ذلك فانه قد وصف السور بالاتي صريحا
في هود واشار في يونس فلم يحسن الاتيان بمن الدالة على
ما ذكر لانها حينئذ تشعر بان ما بعدها من جنس ما قبلها
فيلزم ان يكون قرانا وهو محال ويجوز جعل من للابتدا
بتقدير رجوع الضمير في مثله الى عبدنا اي محمد والمعنى
فاتوا بسورة مبتداة من شخص مثل محمد قوله من دون
الله اي من غيره وهو بهذا المعنى في جميع ما جاء منه في القران
وقد يستعمل بمعنى قبل كقوله المدينة دون مكة ولا اقوم من
مجلسي دون ان تجي ولا افارقك دون ان تعطيني حقي
قوله

فاتقوا النار ان قلت كيف عرف النار هنا ونكرها في التحريم
قلت لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في اسفل النار
المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق او العهد الذهني وفي تلك
مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء
من اعلاها فناسب تنكيرها لتقليلها وقيل لان تلك الاية نزلت
قبل هذه بمكة فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة
فنكرها ثم وهذه نزلت بالمدينة فعرفت اشارة لما عرفوه
اولا ورد هذا بان اية التحريم ثم نزلت بالمدينة بعد الاية هنا
قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ان قلت
كيف شرط في دخول المؤمن الجنة العمل الصالح مع ان مجرد الايمان
كان في دخولها قلت المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان
او الثبات عليه الى الموت او المراد بدخول الجنة دخولها مع الفائزين
قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا
او ادم بمعنى خليفة عني بامري او عن ملائكتي او عن الجن
قوله اسجدوا لادم اي تكرمة لا عبادة قوله اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف
فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر لكون ادم وحوا
كانا في الجنة والاكل يجامع الاستقرار غالبا فلهذا عطف
بالواو الدالة على الجمع والمعية اجمعا بين الاستقرار والاكل
وفي الاعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها والاكل
لا يكون مع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة

على

على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوي قوله
اهبطوا منها كرر الامر بالهبوط للتوكيد او لان الهبوط الاول
من الجنة والثاني من السما او لان الاول الى دار الدنيا يتعادون
فيها ولا يخلدون والثاني ليها للتكليف فمن اهتدى نجا
ومن ضل هلك قوله فمن تبع هداي فمن اتبع ان قلت
لم عبر هنا بتبع وثم باتبع مع انهما بمعنى قلت جريا على الاصل
هنا وموافقة لقوله يتبعون الداعي ثم ولان الفعلية ثم
لما ثبتت من اول الامر على التاكيد بقوله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل ناسب اختصاصها بالزيادة المفيدة للتاكيد
قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ان قلت لا انفكاك
بينهما فكيف عطف احدهما على الاخر قلت بل هما متغايران
لفظا كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ولفظا ومعنى لان المراد تلبيسهم الحق بالباطل كتبهم
في التوراة والانجيل ما ليس منهما وبكتمانهم الحق قولهم لا نجد
في التوراة صفة محمد قوله الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون ان قلت ما فايدة ذكر
الثاني مع ان ما قبله يغني عنه قلت لا يغني عنه لان
المراد بالاول انهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة وبالثاني
انهم موقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر قوله ولا
يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ان قلت ما الحكمة
في تقديم الشفاعة على اخذ الفدا هنا وعكسه فيما ياتي

قلت للاشارة هنا الي من ميله الي حب نفسه اشد منه الي حب
المال وثم الي من هو بعكس ذلك قوله يذبحون ابناءكم ان قلت
ما الحكمة في ترك العاطف هنا وذكره في سورة ابراهيم قلت لان
من هنا من كلام الله تعالي فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من
كلام موسي وكان مامورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم
بايام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف فيه قوله ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا
وفي الاعراف وفي حذفها في العمران قلت لان ما في السورتين
اخبار عن قوم انقرضوا وما في آل عمران مثل ضربه على قوله
مثل ما ينفقون الي اخره قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا ان قلت ما الحكمة في العطف بالفا هنا وفي الاعراف
بالواو قلت لانه عبر هنا بالدخول وهو سريع الانقضا
فلا يناسبه مجامعة الاكل له وانما يناسبه تعقيبه له
فعطف بالفا وعبر في الاعراف بالسكون اي الاستقرار
وهو ممتد يجامعه الاكل فعطف بالواو قوله وادخلوا
الباب سجدا ان قلت لم قدمه علي قوله وقولوا حطة وعكس
في الاعراف قلت لانه هنا وقع بيانا لكيفية الدخول
المذكور قبله بقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية بخلافه ثم
قوله وسنزيد المحسنين ان قلت لم ذكر هنا بالواو وفي
الاعراف بدونها قلت لان اتصاله هنا اشد لاسناد القول
فيه الي الله تعالي في قوله واذ قلنا ادخلوا بخلافه ثم فلا يليق

به حذف الواو وليكون استينافا قوله فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم ان قلت لم لم يقل لم يبدلوا غير الذي
قيل لهم وانما بدلوه نفسه لانه قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة
قلت بل بدلوا غير الذي لان معناه فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم وزاد في الاعراف منهم موافقة
لقوله قبله ومن قوم موسي ولقوله بعده منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك قوله فانزلنا عبر بدله في الاعراف
بقوله فارسلنا لان لفظ الرسول والرسالة كثر ثم
فناسب التعبير بارسلنا قوله فانفجرت عبر بدله
في الاعراف بقوله فانبجست فالاول ابلغ لان انصباب
الماء بكثرة والانبجاس ظهوره فناسب ذكره الانفجار هنا
للجمع قبله بين الاكل والشرب الذي هو ابلغ من الاقتصار
علي الاكل قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين ان قلت
العثو الفساد فيصير المعني ولا تفسدوا في الارض مفسدين
قلت لا محذور فيه غايته ان مفسدين حال من فاعل
تعثوا فهي حال مؤكدة كما في قوله ثم وليتم مدبرين او حال مؤسسة
اذ العثو كونه التمادي في الفساد اخص من الفساد فالمعني
كما قال الزمخشري لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم قوله
لن نصبر علي طعام واحد ان قلت كيف قالوا علي طعام
واحد وطعامهم كان طعامين المن والسلوي قلت المراد
بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل او بالطعامين انهما ضرب

واحد لانها من طعام اهل التلذذ والترف اولانهما كانا يوكلان
مختلطين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق عرف الحق هنا
ونكره في ال عمران والنسا لان ما هنا كونه وقع اولا اشارة
الي الحق الذي اذن الله ان تقتل النفس به وهو قوله ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فكان بالتعريف اولي
وما هنالك اريد بغير حق في معتقدهم ودينهم فكان
بالتنكير اولي فان قلت قتل النبيين لا يكون الا بغير الحق
فما فائدة ذلك قلت فائدة التصريح بصفة فعلهم القبيح
لانه ابلغ في الشناعة فان قلت لم يكن الكافرين من قتل الانبيا
قلت كرامة لهم وزيادة في منازلهم كمن يقتل في الجهاد من
المومنين قوله والنصارى والصابئين ان قلت لم
قدم النصارى علي الصابئين في الرتبة لانهم اهل الكتاب
فقدموا في البقرة لكونها اولا والصابئون مقدمون علي
النصارى في الزمن فقدموا في الحج وروعي في المائدة ها
المعنيان فقدموا في اللفظ واخروا في المعني اذ التقدير
والصابئون كذلك كما في قول الشاعر
فمن يك في المدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
اذ التقدير فاني لغريب بها وقيار كذلك قوله كونوا
قردة خاسئين ان قلت كيف امروا بذلك مع انه ليس
في وسعهم قلت هذا امر ايجاد لا امر ايجاب كقوله كن فيكون
قوله عوان بين ذلك ان قلت بين يقتضي شيئين

فاكثر فكيف دخلت علي ذلك وهو مفرد قلت ذلك يشار به الي المفرد
والمثني والمجموع ومنه قوله تعالي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وان تصبروا وتتقوا الاية وزين للناس حب الشهوات
فالمعني عوان بين الفارض والبكر قوله يكتبون الكتاب
بايديهم ان قلت ما فائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا بها
قلت فائدته تحقيق مباشرتهم ما حرفوا بانفسهم زيادة
في تقبيح فعلهم قوله اياما معدودة ان قلت لم قال معدودة
وفي ال عمران معدودات قلت اشارة الي الجمع بين الاصل
والفرع اذ الاصل في الجمع بالالف والتا اذا كان واحده
مذكرا ان يقتصر في الوصف علي تانيثه مفردا كقوله سرر
مرفوعة وقد ياتي سرر مرفوعات علي الجمع فهو فرع علي الاول
فذكر في البقرة علي الاصل لكونها اول وفي ال عمران علي الفرع
قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ان قلت
التولي والاعراض واحد فلم جمع بينهما قلت لا محذور فيه
لان قوله وانتم معرضون حال من فاعل توليتم فهي حال موكدة
كما في قوله تعالي ثم توليتم علي الوفا بالعهد وانتم معرضون
عن النظر والفكر في عاقبة ذلك قوله ولن يتمنوه ان قلت
لم قال هنا لن وفي الجمعة لا قلت لان لن ابلغ في النفي من لا
حتي قيل انها لتابيد النفي ودعواهم في البقرة بالغة قاطعة
وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فناسب ذكر لن فيها ودعواهم
في الجمعة قاصرة وهي زعمهم انهم اوليا الله فناسب ذكر لا فيها

قوله ومن الذين اشركوا ان قلت لم خصوا بالذكر مع
دخولهم في الناس في قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة
لانكارهم البعث قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ان قلت
لم قال هنا لا يؤمنون وفي غيره لا يعقلون لا يعلمون
قلت لان الاية هنا نزلت في كفار نقض بعضهم العهد وجحد
بعضهم الحق ولم يجتمع هذان الامران في غير هذه السورة
قوله وما انزل على الملكين اي من السحر فهو معطوف على
السحر قبله وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا والملكان
انزلهما الله تعالى لتعليم السحر ابتلاء منه للناس فان قلت
هذا يدل على جواز تعليم السحر فلا يكون حراما قلت الحرام
تعليمه ليعمل به لا ليجتنب فانه جائز كما لو سئل انسان عن الزنا
لزمه بيانه للسائل ليعرفه فيجتنبه قوله ولقد علموا لمن
اشتراه الى قوله لو كانوا يعلمون ان قلت كيف اثبت لهم
العلم اولا مؤكدا بلام القسم ونفاه عنهم اخرا قلت
المثبت لهم علمهم بان من اختار السحر ماله في الاخرة من
نصيب والمنفي عنهم علمهم بحقيقة ما يصيرون اليه فيهما
او المثبت لهم العلم مطلقا والمنفي عنهم العقل لانه اصل
العلم فاذا انتفى انتفى قوله لمثوبة من عند الله خير اي
من السحر وهو خير لمثوبة فان قلت خير افعل تفضيل
ولا خير في السحر قلت ليس خير هنا افعل تفضيل بل هو افعل
تفضيل بل هو لبيان ان المثوبة فاضلة كما في قوله من يلقى

في النار

في النار خير وكما يقال الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل
او هو افعل تفضيل وخاطبهم الله على اعتقادهم ان تعلم
السحر خير نظرا منهم الى حصول مقصودهم الدنيوي به قوله
حسدا من عند انفسهم ذكره من عند انفسهم تاكيدا اذ الحسد
لا يكون الا من قبل النفس قوله قل ان هدى الله هو الهدى
قال ذلك هنا وقال في آل عمران قل ان الهدى هدى الله
لان معنى الهدى هنا القبلة لان الاية نزلت في تحويلها
وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة ومعناه ثم الدين لقوله
لمن تبع دينكم وان الدين عند الله الاسلام قوله ولئن اتبعت
اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم قلت المراد بالعلم في الاية
الاولى العلم الكامل وهو العلم بالله وصفاته وبان الهدى
هدى الله فكان الانسب ذكر الذي لكونه في التعريف ابلغ
من ما وبالعلم في الثانية والثالثة العلم بنوع وهو في الثانية
العلم بان قبلة الله هي الكعبة وفي الثالثة الحكم العرفي فكان
الانسب ذكر ما ولقلة النوع في الثانية بالنسبة اليه في الثالثة
زيد قبل ما في الثانية من الدالة على التبعيض قوله يا بني اسرائيل
الى قوله شيئا كرر مع نظيره قبل مبالغة في النصح او لوقوع كل
منهما في مقابلة معصية تقتضي تنبيها ونحو وعظا قوله للطائفين
والعاكفين وفي الحج بلفظ والقائمين والمراد منهما المقيمون
وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تفننهم في الكلام
قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا ان قلت لم نكر البلد هنا

وعرفه في ابرهيم قلت لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان
بلدا فطلب من الله ان يجعله بلدا امنا او غيرا من فطلب منه ان
يجعل وثم كانت بعد جعله بلدا امنا او غير امن فطلب منه ان يجعله
بلدا دايم الامن في الاول وبلدا امنا في الثاني قوله
وابعث فيهم رسولا منهم ذكره هنا وفي الجمعة كاملا وترك الانفس
ايجازا وذكرها في ال عمران في قوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
لانه تعالى من على المؤمنين فيها بجعله من انفسهم ليكون موجب
المنة اظهر ونظيره لقد جاءكم رسول من انفسكم لما وصفه
بقوله عزيز عليه ما عنتم الاية جعله من انفسهم ليكون موجب
الاجابة والايمان به اظهر قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون
ان قلت الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى عنه قلت
النهي في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك
لا تصلي الا وانت خاشع اذ النهي فيه انما هو عن ترك الخشوع
حال الصلاة لا عن الصلاة والنكتة في التعبير بذلك اظهار
ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان الصلاة التي
لا خشوع فيها كلا صلاة قوله وما انزل الينا ان قلت لم
قال هنا قولوا والينا وفي ال عمران قل وعلينا قلت لان
الى للانتها وهو لا يختص بجهة والكتب منتهية الى المؤمنين بعد
نزولها على الانبيا والخطاب هنا للمؤمنين لقوله قولوا امنا
وعلى للاستعلا وهو مختص بالانبيا وافضلهم نبينا وهو
المخاطب ثم لقوله قل امنا فكان الانسب هنا وثم ما ذكر

وكره

وكرر ما انزل لاختلاف المنزل الينا والمنزل الى ابرهيم ومن
عطف عليه قوله وما اوتي النبيون ذكر ما اوتي هنا وحذفه
في ال عمران اختصارا لما هو الانسب بالايجاز او لان الخطاب هنا
عام وثم خاص كما مر فكان الانسب ذكره في الاول وحذفه
في الثاني فان قلت لم قال هنا وما اوتي موسى ولم يقل وما انزل
الى موسى كما قال وما انزل الى ابرهيم قلت للاحتراز عن
كثرة التكرار فان قلت لم كرر ما اوتي هنا وحذفه في ال
عمران قلت انما حذفه ثم للاغتنا عنه بقوله قبله لما اتيتكم من
كتاب وحكمة قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به ان قلت ان
اريد بما امنتم به الله تعالى فالله لا مثل له او دين الاسلام
فكذلك قلت القصد بالاية انما هو التعجيز كما في قوله فاتوا
بسورة من مثله او كلمة مثل زايدة للتوكيد كما في قوله وهزي
اليك بجذع النخلة وما مصدرية والمعنى بمثل بما او بالذي من
امنتم به وهو الله او دين الاسلام قوله تلك امة قد خلت الاية
ذكرها مع ان مضمونها معلوم لكل مميز للتنبيه على عظم المعصية ٥
واجتنابها كما ان قوله لكم دينكم ولي دين ذكره مع انه معلوم للتنبيه
على ان الكفر مما يعود بسوء العاقبة عليهم وكررها مبالغة في النصح
او لان الامة في الاولى للانبيا وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى
او لان الخطاب في الاولى لهم وفي الثانية لنا تحذيرا عن الاقتدا بهم
قوله وما جعلنا القبلة الاية ان قلت كيف قال الا لنعلم من
يتبع الرسول وهو لم يزل عالما بذلك قلت هذا ونحوه باعتبار

التعلق والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا او المعنى ليعلم رسولنا والمؤمنون
لانهم احصاوه او لنميز الثابت عن المتزلزل كقوله ليميز الله الخبيث
من الطيب قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم كان للماضي وهي هنا
للحال ويأتي في القرآن لخمسة معان للحال ومنه ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وكان الله بما يعملون بصيرا وللماضي
المنقطع ومنه كان في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في معانيها
وللاستقبال ومنه يخافون يوما كان شره مستطيرا وللدوام
ومنه وكان الله عليما حكيما وصار ومنه وكان من الكافرين
قوله فلنولينك قبلة ترضاها ان قلت هذا يقتضي عدم
رضى النبي صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى بيت المقدس مع ان
التوجه كان بامر الله قلت المراد بالرضى هنا رضى المحبة بالطبع (قلت صح)
لا رضى التسليم والانقياد لامر الله قوله فول وجهك شطر
المسجد الحرام كرر ثلاث مرات لان في الاول في المسجد الحرام والثاني
لها رجع والثالث خارج البلد وعلمها ينزل قوله قبل كل منهما
ومن حيث خرجت قوله وما انت بتابع قبلتهم اي اليهود والنصارى
ولكل قبلة منهما قبلة لكن لما كانت القبلتان باطلتين كانت في حكم
البطلان واحدة فلهذا قال قبلتهم قوله فلا تكونن من الممترين
قال في الانعام مثله وفي آل عمران فلا تكن من الممترين بغير نون
التوكيد لان ما في آل عمران جاء على الاصل ولم يكن فيها ما اقتضى
ادخال نون التوكيد بخلاف ما هنا فان قبله التوكيد بالنون في قوله
فلنولينك قبلة ترضاها وبخلاف ما في الانعام فان قبله

التوكيد

٩

التوكيد بان في قوله انه منزل فان التوكيد فيهما بالنون قوله لئلا
يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ان قلت كيف يكون
للظالمين من اليهود او غيرهم حجة على المؤمنين قلت حجتهم قولهم
ما تحول محمد الى الكعبة الا لانه بدا له الرجوع قبلة ابائه ويوشك
ان يرجع الى دينهم وهذا باطل وانما سمي حجة لكونهم ساقوه مساق الحجة داحضة
لشبهة لها صورة فالمعنى الا ان يقولوا ظلما وباطلا كقولك
لرجل ما لك عندي حق الا ان تقول الباطل قوله ولاتم نعمتي
عليكم عطف على لئلا يكون قوله واشكروا لي ولا تكفرون
ان قلت ما فائدة ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه قلت لا نسلم
انه يقتضيه لان المراد بالكفر ستر النعمة والشكر لا يقتضي عدمه
قوله الا الذين تابوا واصلحوا اقتصر بعد ذلك هنا وذكره
في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس
او لتكرر قوله والناس اجمعين ان قلت كيف قال والناس اجمعين
دين من مات كافرا لا يلعنه قلت المراد بالناس المؤمنون
او هم وغيرهم واهل دينه يلعنونه في الاخرة قال تعالى ثم
يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا وقال كلما
دخلت امة لعنت اختها قوله والهكم اله واحد ان قلت ما
فائدة ذكر اله مع انه واحد يغني عنه قلت فائدته التصريح
بانفراده بالالهية المقصودة وان تضمنه قوله واحد كما تضمن
انفراده بالقدم وبصفات ذاته وبعدم التركيب قوله ان
في خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات

وجمع السماوات دون الارض للانتفاع بجميع احادها باعتبار ما فيهما من
نور كواكبهما وغيره بخلاف الارض انما ينتفع بواحد من احادها
وهي ما نشاهده منها قوله ما الفينا عليه اباءنا عبر هنا بالفينا
وفي المائدة ولقمان بوجدنا لان الفى يتعدى الى مفعولين دائما
يتعدى اليهما تارة والى واحدة اخرى كقولك وجدت الضالة
فهو مشترك والفى خاص فكان للموضع الاول انسب به قوله
اولو كان اباؤهم لا يعقلون ان قلت لم قال هنا لا يعقلون وفي
المائدة لا يعلمون قلت لان العلم ابلغ درجة من العقل بدليل
وصف الله به دون العقل ودعواهم ثم ابلغ من ها هنا لقولهم
ثم حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا وها هنا بل نتبع ما الفينا عليه
اباءنا فكان الانسب نفي كل منهما بما يناسبه قوله ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق ظاهره تشبيه الكفار بالراعي وليس
مرادا فان قلت فما وجهه قلت فيه اضمار تقديره ومثل واعظ
الذين كفروا كمثل الراعي للانعام او ومثل الذين كفروا في
دعائهم الاصنام كمثل الراعي قوله وما اهل به لغير الله قدم
به هنا واخره في المائدة والانعام لان الباء للتعدية كالهمزة
والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول
اولى بها وبدخولها واخره في بقية المواضع نظرا للمقصود
فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله والحصر بانما في المحرمات
هنا متروك الظاهر لما زاد في المائدة من المنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع قوله فلا اثم عليه ذكره هنا

وتركه

وتركه في المواضع الثلاثة المذكورة انفا اقتصارا كما هو الانسب
بالاخر قوله ان الله غفور رحيم قاله هنا وقال في الانعام فان
ربك غفور رحيم لان لفظ الرب تكرر ثم مرات مع ذلك مما يحتاج
اليه التربية من الثمار والحبوب والحيوان من الضان والمعز والابل
والبقر في قوله وهو الذي انشا جنات معروشات الى اخره فكان ذكره
الرب ثم انسب قوله ولا يكلمهم الله ان قلت كيف نفى عنهم
الكلام هنا واثبته لهم في قوله فوربك لنسألنهم قلت المنفي هنا
الكلام بلطف واكرام والمثبت ثم سؤال توبيخ واهانة او في يوم القيامة
مواقف ففي موقف لا يكلمهم الله وفي موقف يكلمهم ومن ذلك الاية
النفي المذكورة مع قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
اين شركاؤكم قوله الوالدين والاقربين فيه عطف العام
على الخاص ونسخ ما كانوا يفعلونه من الوصية للابعد دون الاقرب
طلبا للفخر والشرف قوله ان الله سميع عليم ان قلت لم خص
السمع بالذكر هنا والمقترن فيما بعده قلت لقوله هنا بعد ما سمعه
وثم فلا اثم عليه قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم التشبيه في اصل الصوم لا في كيفيته او كميته اذ الافطار
منه كان مباحا من الغروب الى وقت النوم فقط ثم نسخ بقوله
تعالى وكلوا واشربوا الاية قوله فمن كان منكم مريضا او على
سفر قيده بمنكم هنا وفي قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه وتركه في قوله ومن كان مريضا او على سفر اكتفاء
بقوله قبله فمن شهد منكم فان قلت فما فائدة ذكر اعادة المريض

والمسافر بعد قلت رفع توهم نسخ التخيير بين الصوم والفدية بعموم
قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او ان ايتها الاولي نزلت في تخييرهما بين
الصوم والفدية والثانية في تخييرهما بين الصوم والافطار والقضا
قوله من الهدي والفرقان صفة لهدي وبينات قبله ويتعلق بمحذوف
اي كون القران هدي وبينات من جملة هدي الله وبيناته لكن عبر
عن البينات بالفرقان لان فيه زيادة معني لازم للبينات وهي كونه
يفرق به الحق والباطل وكان في لفظ القران توافي الفواصل قوله
اجيب دعوة الداعي اذا دعان ان قلت نجد كثيرا من الداعين
لا يستجاب لهم قلت انما لم يستجب لهم لانتفا شرط الاجابة لان
شرطها طاعة الله واكل الحلال وحضور القلب او لان الداعي
قد يعتقد مصلحته في اجابة دعوته والله يعلم ان المصلحة في تاخيرها
او يعطيه بدلها فقد روي الحاكم خبر ما من مسلم يدعو الله تعالي بدعوة
الا اتاه اياها او صرف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم قوله
تلك حدود الله فلا تقربوها ان قلت لم قال هنا فلا تقربوها
وقال في الذي بعدها فلا تعتدوها قلت لان الحد هنا وهو قوله
ولا تباشروهن وما كان من الحدود نهيا فهو نهي عن المقاربة
والحد فيما بعده امر وهو بيان عدد الطلاق بقوله الطلاق مرتان
الاية وما كان امرا نهي فيه عن الاعتدا وهو مجاوزة الحد قوله
يسيلونك عن الاهلة قل كلما جا من السوال في القران اجيب
عنه بقل بلا فا الا في قوله في طه ويسيلونك عن الجبال فقل
قوله ويكون الدين لله ترك كله هنا وذكره في الانفال لان القتال

هنا

١١

هنا مع اهل مكة فقط وثم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم قوله
تلك ~~عشرة كاملة~~ عشرة كاملة ان قلت ما فايدة ذكره بعد
الثلاثة والسبعة وذكر كاملة بعد العشرة قلت فايدة الاول
دفع تصحيف سبعة بتسعة وتاكيد العلم بالعدد تفصيلا واجمالا
الثاني التاكيد كما في حولين كاملين او معناه كاملة في الثواب
مع كونها متفرقة او واقعة بدلا عن الهدي قوله فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه ان قلت
ما فايدة تكرار الذكر قلت فايدته التنبيه علي ارادة ذكر
مكرر وزيادة فايدة اخري في الثاني وهي كما هداكم بمعني
اذكروه بتوحيده كما ذكركم بهدايته او الاشارة بالاول الي الذكر
بالقلب قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان قلت
كيف عطف الافاضة بثم مع ان الافاضة من عرفات قلت
ثم للترتيب الاخباري لا الزماني او المراد بالافاضة الثانية
الافاضة من مزدلفة الي مني لا من عرفات قوله فمن تعجل
في يومين الاية ان قلت ما فايدة قوله فيها ومن تاخر فلا اثم
عليه مع انه معلوم بالاولي مما قبله قلت فايدته رفع
ما كان عليه من ان بعضهم قايل باثم المتعجل وبعضهم باثم المتاخر خر
او المعني لا اثم علي المتاخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله
يحب ان يوتي رخصه كما يحب ان يوتي عزايمه فان قلت
التعجل في اليوم الثاني لا فيه وفي اليوم الاول فكيف قال في
يومين قلت لان المعني في مجموع اليومين الصادق باحدهما

والثاني كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما لا يخرجان الا من الملح
لا من العذب قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم قال ذلك هنا وقال في آل عمران ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية غاير بما ذكره في الثلاث
لان الخطاب في الاولى للنبي والمؤمنين وفي الثانية للمجاهدين وفي
الثالثة للمؤمنين قوله يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم الآية
ان قلت كيف طابق الجواب السؤال لانهم سألوا عن المنفق فاجيبوا
ببيان المصرف قلت بل طابقه بقوله من خير وزاد عليه ببيان المصرف
عما بعده فالجواب اعم ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الوضوء
بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا
والآخرة ذكر فيه الدنيا والآخرة هنا وتركه في آخر السورة وفي الانعام
اختصارا للعلم به مما هنا قوله ولا تنكحوا المشركات بفتح التاء
هنا وبضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين لان الاول من نكح وهو يتعدى
الى مفعول واحد والثاني من انكح وهو يتعدى الى اثنين الاول
في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات قوله ولا
تمسكوهن هو هنا بالتخفيف من امسك وفي الممتحنة بالتخفيف والتشديد
لمناسبة تخفيف ما هنا ما قبله من قوله فامساك وقوله فامسكوهن
ومناسبة تخفيف وتشديد ما هناك ما قبله من قوله ولم
يخرجوكم وقوله ان تبروهم وخفف في الطلاق قوله فامسكوهن
لمناسبة تخفيف ما قبله من قوله لا تخرجوهن قوله وان
عزموا الطلاق مما يعلم لا مما يسمع فكيف قال ان الله سميع قلت

العازم

العازم على الشيء يحدث به نفسه وحديث النفس مما يسمعه الله كما يسمع
وسوسة الشيطان مع ان الغالب في عزم الطلاق المقاولة مع الزوجة
قوله وبعولتهن احق بردهن افعل هنا بمعنى فاعل قوله
ذلك يوعظ به من كان منكم قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن لما كانت كاف ذلك لمجرد الخطاب لا محل لها من
الاعراب الاقتصار على الواحد كما هنا وكما في عفونا عنكم من بعد ذلك
وجاز الجمع نظرا للمخاطبين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم
وتركه ثم قلت لذلك ذكر المخاطبين هنا في قوله ذلكم واكتفاء
بذكرهم ثم فيه قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف قال في هذه الآية بالمعروف وقال في الآية الاخرى من معروف
لان التقدير في هذه فيما فعلن في انفسهن من فعل من افعالهن
معروف جوازه شرعا قوله موتوا ثم احياهم ان قلت
هذا يقتضي موتهم مرتين وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة
قلت لا منافاة اذ الموت هنا عقوبة مع بقاء الاجل كما في قوله
في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم وثم موت بانتهاء الاجل
ولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا
مستثنى اظهارا للمعجزة قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون
قال ذلك هنا وفي يوسف وغافر وقال في يونس والنمل ولكن
اكثرهم لا يشكرون لان ما في الثلاثة الاولى لم يتقدمه كثرة
تكرر لفظ الناس فناسب الاظهار وما في يونس تقدمه ذلك
فناسب الاضمار لئلا تزيد كثرة التكرار وما في النمل تقدمه

اضمار الموحى اليه ومخاطبه فناسب الاضمار وبعضهم اجاب
بما فيه نظر فتركته قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
كرره بقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيدا او تكذيبا لمن زعم ان
ذلك لم يكن بمشية الله قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة اي ولا شفاعة بغير اذن الله كقوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه لمن اذن له او لا شفاعة من الاصنام والكواكب التي تعتقدها
الكفار قوله والكافرون هم الظالمون الظلم في الكافرين
لان ظلمهم اشد فهو حصر اضافي كما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء قوله يخرجهم من الظلمات الى النور الاية عبر فيها
بالمضارع لا بالماضي مع ان الاخراج قد وجد لمناسبة التعبير
به قبله في قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ولان المضارع
يدل على الاستمرار فدل هنا على استمرار ما تضمنه الاخراج من الله
تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكر فان قلت
كيف يخرج الكفار من النور مع انهم لم يكونوا في نور قلت
لمقابلة ما ذكر قبله في المؤمنين ولان الكفار هنا هم اليهود
قد كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه من نعته في
كتبهم فلما بعث كفروا به قوله او لم تؤمن اي بقدرتي
على الاحيا قال ذلك مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب
به فيعلم السامعون غرضه من طلبه لاحيا الموتى قوله
ولكن ليطمين قلبي قاله مع ان قلبه مطمين بعلم ذلك عيانا كما اطمان
به برهانا او ليطمين بان اتخذه خليلا او بانه مستجاب الدعوة

قو

قوله فخذ اربعة من الطير خص الطير بالذكر من ساير الحيوان
لزيادة عليه بطيرانه قيل وكانت الاربعة ديكا وطاووسا ونسرا
وغرابا وفايدة التقييد بالاربعة في الطير وفي الاجبل بعده الجمع
بين الطبايع الاربع في الطير وبين مهاب الرياح من الجهات
الاربع في الاجبل قوله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
ان قلت كيف مدح للمنفقين بترك المن وقد وصف نفسه
بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين قلت المن يقال للاعطا
وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الاية المعنى الثاني
وقوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قلت ذلك اعتداد بنعمة
الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على انه يجوز ان يكون
من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه ذم في حق العبد كالجبار
والمتكبر والمنتقم قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل
واعناب ان قلت لم خص النخيل والاعناب بالذكر مع قوله
بعد له فيها من كل الثمرات قلت لان النخيل والاعناب اكرم الشجر
واكثرها منافع قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم ذكر من هنا
خاصة موافقة لما بعدها في ثلاث ايات ولان الصدقات
لا تكفر جميع السيئات قوله لا يسألون الناس الحافا ان قلت
هذا يفهم انهم كانوا يسألون برفق مع انه قال يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف قلت المراد نفي المقيد والقيد جميعا كما
في قوله لا ذلول تثير الارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير
عمد ترونها قوله الذين ياكلون الربا خص الاكل بالذكر

مع ان غيره كاللبس والادخار والهبة كذلك لانه اكثر واهم
انتفاعا بالمال اذ لابد منه او اريد بالاكل الانتفاع كما يقال فلان
اكل ماله كله اذا انتفع به في الاكل وغيره قوله انما البيع
مثل الربا ان قلت كيف قالوا ذلك مع ان مقصودهم تشبيه
الربا بالبيع المتفق على حله قلت جاء ذلك على طريق المبالغة
لانه ابلغ من اعتقادهم ان الربا حلال كالبيع كالتشبيه في قولهم
القمر كوجه زيد والبحر ككفه اذا ارادوا المبالغة او ان مقصودهم
ان البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على
الربا وعكسه قوله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ان قلت كيف قال ذلك مع ان مرتكب الكبيرة
كآكل الربا لا يخلد في النار قلت الخلود يقال لطول البقاء وان لم
يكن بمعنى التأبيد كما يقال خلد الامير فلانا في الحبس اذا طال
حبسه او المراد بقوله ومن عاد العائد الى استحلال اكل الربا
وهو بذلك كافر والكافر مخلد في النار على التأبيد قوله
وان تصدقوا خير لكم اي من انظار المعسر فان قلت
انظار المعسر واجب والتصدق عليه تطوع خيرا من الواجب
قلت التطوع المحصل للواجب لما اشتمل عليه من الزيادة كما
هنا افضل من الواجب كما ان الزهد في الحرام واجب وفي الحلال
تطوع والزهد في الحلال افضل قوله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وقال في اخر النحل وتوفى كل نفس ما عملت موافقة لما
قبل كل منهما او بعده او قبله وبعده اذ ما هنا قبله انفقوا

من طيبات

من طيبات ما كسبتم وبعده لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقبل في
اخر النحل من عمل صالحا لنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وبعده
ثم ان ربك للذين عملوا السوء وقبل ما في الجاثية ولا يغني عنهم ما كسبوا
شيئا وبعده ما في الزمر فنعم اجر العاملين قوله اذا تداينتم
ان قلت ما فائدة قوله بدين مع انه معلوم من تداينتم قلت
فائدته الاحتراز عن الدين بمعنى المجازاة يقال داينت فلانا
بالمودة اي جازيته بها وهو بهذا المعنى لا كتابة فيه ولا اشهاد وقيل
فائدته رجوع الضمير اليه في قوله فاكتبوه الدين والاول احسن نظما
قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى قرئ تذكر بالتخفيف
والتشديد فان قلت جعل ان تضل علة لاستشهاد المرأتين
بدل رجل مع ان علته انما هو التذكير قلت علته ان تضل
لان الضلال من احدهما سبب وقوعه فصلح ان يكون علة للاستشهاد هما
وبتقدير عدم صلوحهما بالتعليل بان تضل في الحقيقة انما هو للتذكير
ومن شان العرب اذا كان للعلة علة قدموا ذكر علة العلة
وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفاء لتحصيل الدلالتين معا بعبارة
واحدة كقولك اعددت الخشبة ان يميل الجدار فادعمه بها
فالادعام علة في اعداد الخشبة والميل علة الادعام قوله
وان كنتم على سفر الاية ان قلت كيف شرط السفر في الارتهان
مع انه ليس بشرط فيه قلت لم يذكره لتخصيص الحكم
به بل لكونه مظنة عوز الكاتب والشاهد الموثوق بهما قوله
ومن يكتمها فانه آثم قلبه ان قلت ما فائدة ذكر القلب مع ان

الجملة موصوفة بالاثم قلت لما كان كتمان الشهادة هو اضمارها
في القلب واعد مكتسبا بالقلب واسند اليه الاثم لان اسناد
الفعل الي الجارحة التي يعمل بها ابلغ كما يقال هذا مما ابصرته
عيناي وسمعته اذناي وعلمه قلبي قوله وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ان قلت كيف قال
في الاخفا يحاسبكم به الله مع ان حديث النفس لا اثم فيه ما لم يعمل
لحديث الشهوة فيه ولانه لا يمكن الاحتراز عنه قلت ذلك
منسوخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها او المراد
بالاخفا العزم القاطع والاعتقاد الجازم ذلك اخبار بالمحاسبة
لا بالمعاقبة فهو تعالي يخبر العباد بما اخفوا واظهروا ليعلموا
احاطة علمه ثم يغفر ويعذب فضلا وعدلا قوله
فيغفر لمن يشا ويعذب من يشاء قدم المغفرة في هذه السورة
وغيرها الا في المايدة فقدم العذاب لانها في المايدة نزلت
في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا فقدم
العذاب وفي غيرها قدمت المغفرة رحمة منه للعباد
وترغيبا لهم في المسارعة الي موجباتها قوله امن
الرسول بما انزل اليه من ربه ان قلت اي فايدة في هذه
الاخبار مع ان الانبيا في اعلا درجات الايمان قلت
فايدته ان يبين للمؤمنين زيادة شرف الايمان حيث
مدح به خواصه ورسله ونظيره في الصافات انه ذكر
في كل نبي انه من عبادنا المؤمنين قوله لا نفرق بين

أحد

احد من رسله ان قلت كيف قال ذلك مع ان بين لا تضاف
الا الي اثنين فاكثر قلت احد هنا بمعني الجمع الذي هو
احاد كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فكانه قال لا
نفرق بين احاد من رسله قوله لها ما كسبت في الخير
وعليها ما اكتسبت اي في الشر فان قلت ما الدليل علي
ان الاول في الخير والثاني في الشر قلت اللام في الاول
وعلي في الثاني لانهما يستعملان كذلك عند تعارضهما كما في هذه
الاية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وقولهم
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وقول الشاعر
علي انني راض بان احمل الهوى   واخلص منه لا علي ولا ليا
فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت
لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب
اليه فكانت اجد في تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اعادة الي
اكرامه تعالي وتفضله علي الخلق حيث اثابهم علي فعل الخير من
غير جد واعتمال ولم يؤاخذهم علي فعل الشر الا بالجد والاعتمال
نزل عليك الكتاب بالحق
ان قلت كيف قال هنا نزل ثم قال وانزل مرتين قلت
للاحتراز عن كثرة التكرار وخص المشدد بالاول لمناسبته
مصدقا وقيل لان القران نزل منجما والتوراة والانجيل
نزلا جملة واحدة فحسن التعبير فيه بنزل [illegible] الاول وبانزل
[illegible] الثاني ورد الاول بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل

عليه القرآن وبقوله هو الذي انزل عليك الكتاب وبقوله والذين
يؤمنون بما انزل الكتاب وبقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك
قوله مصدقا لما بين يديه سمي ما مضى بانه بين يديه لغاية
ظهوره امره قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما
قدم الارض على السما هنا وفي موضع من يونس وابرهيم وطه
والعنكبوت عكس الغالب في ساير الايات لان المخاطبين فيه
كاينون في الارض فقط بخلافهم في غيرها كذا قيل قوله
منه ايات محكمات ان قلت كيف قال ذلك ومن النصوص وقال
في هود كتاب احكمت اياته وهو يقتضي احكام اياته كلها قلت
المراد بالمحكمات هنا الناسخات او العقليات او ما ظهر معناها
كما ان المراد بالمتشابهات المنسوخات الشرعيات او ما كان في
معناها غموض ودقة والمراد بقوله احكمت اياته ان جميع القران
صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل وانا في بين متشابهات
وقوله كتابا متشابها اذ المراد بمتشابهات ما مر وبمتشابها
انه يشبه بعضه بعضا في الصحة وعدم التناقض وتاييد
بعضه لبعض قوله ان الله لا يخلف الميعاد قاله بلفظ
الغيبة وقال في اخر السورة انك لا تخلف الميعاد بلفظ الخطاب لان
ما هنا متصل بما قبله وهو قوله انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه اتصالا لفظيا فقط وما في اخرها متصل بما قبله وهو
قوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اتصالا لفظيا ومعنويا
لتقدم لفظ الوعد قوله كداب ال فرعون والذين من

قبلهم

قبلهم كذبوا باياتنا قال هنا وفي موضع من الانفال كذبوا وفي اخرها
كفروا تفننا جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام قوله
يرونهم مثليهم راي العين اي ترى الفية الكافرة المسلمة مثلي
عدد نفسها او بالعكس على الخلاف فان قلت هذا ينافي
قوله في الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم اذ قضيته ان كلا منهما ترى الاخرى قليلة قلت التقليل
والتكثير في حالين فقلل الله المشركين في نظر المومنين وعكسه اولا حتى
اجترأت كل منهما على قتال الاخرى ثم كثر الله المومنين في نظر
المشركين لما التقيا حتى جبنوا وفشلوا وكثر الله المشركين في
نظر المومنين واراهم اياهم على ما هم عليه وكانوا في الحقيقة اكثر
من المومنين ليعلموا صدق وعد الله في قوله فان تكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مايتين فان المومنين غلبوهم في هذه الغزاة وهم غزاة
بدر مع انهم كانوا اضعاف عدد المومنين قوله شهد الله
الاية كرر فيها لا اله الا هو لان الاول قول الله والثاني حكاية قول
الملائكة اولي العلم او لان الاول جرى مجرى الشهادة والثاني مجرى
الحكم بصحة ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الاول وصف
والثاني تعليم اي قولوا واشهدوا كما شهدت قوله ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون ان قلت التولي والاعراض واحد
كما مر في البقرة فلم جمع بينهما قلت لان المعنى يتولون عن الداعي
ويعرضون عما دعاهم اليه وهو كتاب الله او يتولون بابدانهم
ويعرضون عن الحق بقلوبهم او كان الذي تولى علماهم والذي

اعرض ابنا عمم قوله بيدك الخير خص الخير بالذكر وان كان بيده الشر
ايضا لان الكلام انما ورد فيه لانه انما ورد ردا على المشركين فيما
انكروه ووعد الله به الصحابة رضي الله عنهم او اراد الخير والشر واكتفى
باحدهما لدلالته على الاخر كما في سرابيل تقيكم الحر وانما خص الخير
بالذكر لانه المرغوب فيه قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل اي تدخل فيه بان تزيد كل منهما ما نقص من الاخر قوله
ويحذركم الله نفسه كرره توكيدا للوعيد والاحسن كما قال التفتا
زاني ما قال ان ذكره اولا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث
على عمل الخير والمنع من عمل الشر قوله وليس الذكر كالانثى ان
قلت ما فائدة ذكره مع انه معلوم قلت فائدته اعتذارها
عما قالته ظنا فانها ظنت ما في بطنها ذكرا فنذرت ان تجعله خادما
لبيت المقدس وكان من شرعهم صحة هذا النذر في الذكور خاصة
فلما خاب ظنها استحيت حيث لم يتقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة
انها لا تصلح لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد فمن الله عليها بتخصيص
مريم بقبولها في النذر دون من الاناث قال فتقبلها ربها قوله
فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب الى اخره ان قلت
كيف نادت الملائكة زكريا وهو قايم يصلي واجابها وهو في
الصلاة قلت المراد بالصلاة هنا الدعا كقوله ولا تجهر
بصلاتك فان قلت لم خص يحيى عليه السلام بقوله بكلمة
من الله مع ان كل احد من المؤمنين مصدق بجميع كلمات الله
تعالى قلت لان معناه مصدقا بعيسى الذي كان وجوده

بكلمات الله

بكلمات الله تعالى وهو قوله كن من غير اب في الوجود او الرهبنة وكان
تصديق يحيى بعيسى اسبق من تصديق كل احد به قوله
قالت اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قدم هنا
ذكر الكبر على ذكر المراة وعكس في مريم لان الذكر مقدم على الانثى
فقدم كبره هنا واخر ثم ليتوافق الفواصل في عتيا وسويا وعشيا
وصبيا وغيرها فان قلت كيف استبعد زكريا ذلك ولم يكن
شاكا في قدرة الله تعالى لا استبعادا قوله قال كذلك الله
يفعل ما يشاء قال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق مع
اشتراكهما في بشارتهما بولد لان لا استبعاد زكريا لم يكن
لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بيفعل واستبعاد مريم
كان لامر خارق فكان ذلك الخلق انسب قوله ايتك الا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ان قلت ما الجمع بين قوله هنا
ثلاثة ايام وقوله في مريم ثلاث ليال قلت كل منهما مقيد بالاخر
فلا بد من الجمع بينهما قوله ان الله اصطفاك لان الاصطفا
الاول للعبادة التي هي خدمة بيت المقدس وتخصيص مريم
بقبولها في النذر مع كونها انثى والاصطفا الثاني لولادة
عيسى قوله قالت رب انى يكون لي ولد وفي مريم غلام
لان ذكر المسيح تقدم هنا وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر
الغلام قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الاية
ان قلت كيف نفى وجود النبي صلى الله عليه وسلم في زمن
مريم مع انه معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمونه من استماعه

ذلك الخبر من حفاظه قلت لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم
اي لا يقرا ولا يكتب وانما كانوا منكرين للوحي فنفى الله الوجود
الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهكم بالمنكرين للوحي مع
علمهم انه لا قراءة له ولا رواية قوله اسمه المسيح عيسى ابن
مريم فيه النفات اذ القياس ابنك فان قلت كيف قال
ابن مريم والخطاب معها وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به
يكون ابنها قلت لان الناس ينسبون الى الاباء لا الى الامهات
فاعلمت بنسبته اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى
امه قوله وتكلم الناس في المهد وكهلا ان قلت
اي معجزة لعيسى عليه السلام في تكليمه الناس كهلا قلت
معناه تكلمهم بكلام الانبيا من غير تفاوت بين الطفولة
والكهولة التي ستحكم فيها العقل وتنبا فيها الانبيا وقال
الزجاج هذا اخرج مخرج البشارة لمريم ببقا عيسى الى
وقت الكهولة قوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله الاية نسبة هذه
الافعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعايه ومعنى باذن الله
بارادته وقال هنا فانفخ فيه وفي المائدة فتنفخ فيها باعادة
الضمير هنا الى الطير او الطين وفي المائدة الى هيئة الطير
نفننا جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام وخصها هنا
بتوحيد الضمير مذكرا وما في المائدة بجمعه مونثا قيل لان
ما هنا اخبار من عيسى قبل الفعل فوحد وما في المائدة خطاب

من الله

من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات بجمعه قوله
باذن الله ذكره هنا مرتين بهذا اللفظ وفي المائدة اربعا بلفظ باذني
لانه من هنا من كلام عيسى وثم من كلامه قوله ان الله ربي
وربكم وقال في الزخرف ان الله هو ربي وربكم بضمير الفصل الدال
على حصر المبتدا في الخبر يعني ان الله رب لا اب كما زعمت النصارى
ولم يتقدم ذلك ما يغني عن الحصر فحسن ذكره هو بخلافه في الاخر
فانه ذكر قبل ذلك في آل عمران عشر ايات من قصة مريم وعيسى
وفي عشر ونيف اية منها فاغنى ذلك فيهما عن ذكر هو قوله بانا
مسلمون قال هنا بانا وفي المائدة باننا لان ما فيهما اول الكلام
للحواريين فجا على الاصل ومن هنا تكرار له بالمعنى فناسب
فيه التخفيف لان كلا من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع
اولى قوله اني متوفيك ورافعك الي ان قلت كيف
قاله والله رفعه ولم يتوفه قلت لما هدده اليهود بالقتل بشره الله
بانه لا يقبض روحه الا بالوفاة لا بالقتل والواو لا تقتضي الترتيب
او اني متوفي نفسك بالنوم من قوله الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نايم لئلا تخاف بل تستيقظ وانت في السما
امن مقرب قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان قلت
كيف قاله وادم خلق من التراب وعيسى من الهوا وادم خلق من غير
اب وعيسى خلق من ام قلت تشبيهه به في الوجود بغير اب
والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه قوله ومن
اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك الاية ان قلت

لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامين والخاين
انما خصهم باعتبار واقعة الحال اذ سبب نزول الاية ان عبد الله
بن سلام اودع الفا ومايتي اوقية من الذهب فادي الامانة
فيها وفنحاص بن عازورا اودع دينارا فخانه ولان خيانة
اهل الكتاب للمسلمين تكون عن استحلال بدليل اخر الاية
بخلاف خيانة المسلم المسلم قوله واخذتم علي ذلكم
اصري اي عهدي قوله وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها ان قلت كيف قال ذلك مع ان الاكثر الانس
والجن كفرة قلت المراد بهذا الاستسلام والانقياد لما
قدر عليهم من الحياة والموت والمرض والصحة والشفا ونحوها
قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان المرتد وان زاد ارتداده مقبول
التوبة قلت الاية نزلت في قوم ارتدوا ثم اظهروا التوبة بالقول
لستر احوالهم والكفر في ضمايرهم قوله من امن تبغونها
عوجا قال ذلك هنا وقال في الاعراف من امن به وتبغونها عوجا
بزيادة به والواو جريا هنا علي الاصل في ذكرهم لكونه معمولا وذكر
واو العطف ان مدخولها معطوف علي توعدون المعطوف عليه
تصدون جريا علي موافقة من كفر في عدم ذكر به وانما لم
يذكر الواو هنا لان تبغونها وقع حالا والوا ولا نزاد مع الفعل
اذا وقع حالا كما في قوله ولا تمنن تستكثر قوله كنتم خير
امة قلت لان معناه كنتم في سابق علم الله او في يوم اخذ

الميثاق